بفتح الباء بتقدير ان بما لكم فاوجدت مركبا قبل الذي اي قبل الوقت الذي اتيت فيه قال هل كنت بعثت الي بشيء قال اقرا
اي لم اجد مركبا قبل الذي جئت فيه فان قلت لم يقل في جواب هذا السؤال بلى وقد كان بعث الالف بالخشبة قلت لانه
ظن ان الخشبة لم تصل الى مقرضه فجعل بعثه كلا بعث ولم يقل بلى قال فان الله قد ادى عنك الذي بعثت والخشبة
فانصرف بالالف دينار راشدا الحديث يعني انه توكل على الله كفاه ومن النجاة الى غير ذلك نسال الله التوفيق لاصلاح
الحال والتاهيل للفوز في المآل ق عائشة رض النقاع الرواية عنها قالت امر النبي عم بهجو قريش حين هجوه فارسل
الى ابن رواحة فهجاهم فلم يرض فارسل الى كعب بن مالك فلم يرض ايضا هجوه ثم ارسل الى حسان بن ثابت فلما
دخل عليه اخرج لسانه فجعل يحركه وهو يقول والذي بعثك بالحق لافرينهم بلساني فرى الاديم يعني لامزقن اعراضهم
كتمزيق الجلد فقال عم لا تعجل فان ابا بكر اعلم قريش بانسابها وان لي فيهم نسبا حتى يلخص لك نسبي فاتاه حسان ثم
رجع فقال يا رسول الله قد بين لي نسبك ابو بكر والذي بعثك بالحق لاخلصن نسبك منهم كما يسل الشعرة من العجين
يعني بنزع فقال عم ان روح القدس يعني جبرئيل سمي به لانه كان ياتي الانبياء بما فيه حيوة القلوب القدس على
المقدس وهو الله تع واضافة الروح للتشريف او القدس صفة للروح وانما اضيف اليه تنبيها على زيادة الاختصاص
لان من شان الصفة ان يكون منسوبا الى الموصوف فاذا اضيف الموصوف الى الصفة يكون منسوبة اليها فيزيد
الاختصاص لا يزال يؤيدك يعني يمدك بالجواب ويلهمك الصواب يجوز ان يكون هذا دعاء او اخبارا روي ان جبرائيل
الحان عند مدحه النبي عم بسبعين بيتا ما نافحت عن الله ورسوله يعني مرة دفعت عن المسلمين وتقويتهم على
المشركين روي عن عائشة ان النبي عم كان يضع لحسان منبرا في المسجد فيقوم عليه يهجو من كانا يهجو رسول الله
ومن ابياته حين فتح هجوت محمدا فاجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء هجوت محمدا برا حنيفا امين
الله شيمته الوفاء فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء وما هذا عدا ما مذكور في صحيح مسلم
لحسان بن ثابت قال النووي عاش حسان بن ثابت ستين سنة في الجاهلية وستين في الاسلام
الثلثة كل واحد منهم مائة وعشرين سنة ق ابو ذر رض النقاع الرواية عنه ان شدة الحر من فيح جهنم قال
الخطابي خرج هذا الكلام مخرج التشبيه يعني ان شدة حر الشمس في الصيف كشدة حر جهنم فاحذروها فاذا اشتد الحر
فابردوا عن الصلوة اي تجاوزوا عن اول وقتها المراد من ابرادها ان يؤخر الى ان يسكن الحر الى ان يؤخر الى برد
النهار ابراد الظهر سنة عندنا وعند الشافعي ايضا واما ابراد الجمعة فقيل انه مشروع لان لفظ الصلوة في الحديث
يتناولها ولانها تؤدى في وقت الظهر ويقوم مقامه وقال الجمهور ليس بمشروع لان الابراد ورد في الظهر بدليله
في رواية اخرى ابردوا بالظهر واللام في الصلوة للعهد وموافقة الخلق لاصله من كل وجه ليس بشرط للخلافة
رض النقاع الرواية عنها قالت استاذن رجل على النبي عم فقال ائذنوا له فبئس ابن العشيرة فلما دخل عليه الان
له قولا لينا وانبسط اليه فلما انطلق الرجل قلت يا رسول الله قلت في حقه كذا وكذا ثم الانت له فقال عم ان
شر الناس عند الله منزلة يوم القيمة من فرقه بكسر الراء وفتحها اي خافه الناس اتقاء فحشه وهو مهاوره
وفعلا اعلم ان الشر في مصدر يقال شر رجل يا رجل شرا وشرارا ويقال فلان شر وجمعه اشرار وشرار
للتفضيل اذا اضيف ولا يقال اشر الا في لغة رديئة كذا في الصحاح وهنا المضاف محذوف تقديره من شر اشرار الناس
لان التفضيل بذاته يقتضي اشتراك الناس فيه وظاهر ان الناس كلهم ليس بشر كما يقال فلان اكرم الناس
والمراد منه اكرم كرماء الناس ويروى من تركه اي ترك الناس التعرض له خوفا من شره فان قلت الناس عام

في قوله ان شر

في قوله ان شر الناس فيلزم ان يكون المسلم الذي اتقوا من فحشه ادنى منزلة من الكافر قلنا من في قوله من فرقه عام يتناول
المسلم والكافر لان الكفار كلهم اعداء يتقى من فحشهم كما قال الله ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم و
السنتهم بالسوء فيكون المسلم الذي يتقى من فحشه مشاركا للكافر في كونهم شر الناس غايته ان يكون الكافر اشد
منه شرا كما يقال احسن الاشياء العلم وهو صادق مع كون بعض افراده كالعلم الشرعي احسن من بعضها فان قيل
الم يكن غيبة ما قاله النبي عم في غيبة ذلك الرجل قلنا لا لان ذلك الرجل قيل كان عيينة بن حصين فيحتمل انه
كان كافرا يومئذ ولذا لو كان مسلما انه عم عرف بنور النبوة حاله فبينه للناس ليحترزوا عنه قال القاضي
ذلك الرجل ظهر كما وصفه النبي عم ارتد بعد مع المرتدين وجيء به اسيرا الى ابي بكر رض ولانه مجاهر السوء
اعماله فلا غيبة للفاسق ويروى من تركه اي ترك التعرض له خوفا من شره فان قلت الناس عام في قوله
ان شر الناس فيلزم ان يكون المسلم الذي اتقوا من فحشه ادنى منزلة من الكافر قلنا من في قوله من فرقه
عام يتناول المسلم والكافر لان الكفار كلهم اعداء يتقى من فحشهم كما قال الله تع ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا
اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء فيكون المسلم الذي يتقى من فحشه مشاركا للكافر في كونهم شر الناس غايته
ان يكون يكون الكافر اشد منه شرا كما يقال احسن الاشياء العلم وهو صادق مع كون بعض افراده
كالعلم الشرعي احسن من بعضها فان قيل الم يكن غيبة ما قاله النبي عم في غيبة ذلك الرجل قلنا لا لان ذلك الرجل
قيل ق عائشة رض النقاع الرواية عنها ان شر الناس عند الله يوم القيمة عبدا اذهب آخرته بدنيا غيره وفي
ذكر لفظ عبد دون رجل او امرء توبيخ له حيث ترك رضا مولاه لرضا من هو مثله فان قلت الحديث المتقدم يدل
على ان شر الناس من يتقى من فحشه وهذا الحديث يدل على ان شر الناس عبدا اذهب آخرته بدنيا غيره فما التوفيق
قلنا يدخل هذا فيما تقدم لان من اذهب آخرته بدنيا غيره يكون ذا فحش اشتر عن اقدم عليه اقدم على اي شيء
شاء فيتركه الناس اتقاء فحشه م عمار رض قيل انه هاجر الهجرتين وصلى الى القبلتين وكان من المستضعفين
الذين عذبوا بمكة احرقه المشركون وكان عليه السلام يقول يا نار كوني بردا على عمار ما رواه عن النبي عم اثنان
وستون حديثا اخرج له في الصحيحين خمسة احاديث انفرد البخاري منها بثلثة ومسلم بواحد وهو ان طول
صلوة الرجل وقصر خطبته مئنة بفتح الميم وكسر الهمزة وتشديد النون اي علامة من فقهه اي صار
علامة للفقه لان الفقيه يعلم ان الصلوة مقصودة بالذات والخطبة توطئة لها فتصرف العناية الى ما هو الاهم
فاطيلوا الصلوة واقصروا الخطبة فان قلت هذا مخالف لما روي ان النبي عم قال اذا صلى احدكم الناس
فليخفف فان فيهم السقيم والضعيف قلت المراد بالاطالة هنا ان يطول الامام الصلوة بالنسبة الى
الخطبة لا تطويلها بحيث يشق على الناس ق ابن عمر رض النقاع الرواية عنه ان عاشوراء يوم من ايام الله
فمن شاء صامه قاله لما فرض رمضان ونسخ فرضية عاشوراء م عثمان وعائشة رض روى مسلم عنهما قالت
استاذن ابو بكر على النبي عم وهو كان معي مضطجعا في مرط فاذن له فقضى اليه حاجته فانصرف ثم جاء عمر فقضى
اليه حاجته وهو في تلك الحال ثم استاذن عثمان فجلس النبي عم فسوى اليه ثيابه فقال لي اجمعي عليك ثيابك فقلت
يا رسول الله لم تحفظت حين استاذن عثمان فقال عم ان عثمان رجل حيي على وزن فعيل من الحياء واني خشيت
ان اذنت له على تلك الحال جواب الشرط محذوف وهو خشيت ان لا يبلغ الخ اي مسالة لا تبلغ وهو متعلق
بخشيت في حاجته اي في قضاء حاجته م ابو الدرداء رض روى مسلم عنه قال بينما رسول الله عم يصلي سمعناه